فاعلية التكوين التحضيري البيداغوجي في التأهيل المهني لأساتذة التعليم المتوسط المتربصين

Assessing the Effectiveness of Pedagogical Preparatory Training in Enhancing the Professional Competence of Pre-Service Middle School Teachers

إنتصار يخلف[1،*]

[1] جامعة البليدة 02 (الجزائر)، iykhelef@gmail.com

تاريخ الاستلام:20-07-2025 تاريخ القبول: 03-06-2026 تاريخ النشر: 30-06-2026

ملخص: هدف الدراسة هو الوقوف على مدى فعالية التكوين التحضيري البيداغوجي في التأهيل المهني لأساتذة التعليم المتوسط المتربصين، وذلك فيما يتعلق بالكفاءات المهنية الأساسية، والمتمثلة في: الكفاءة البيداغوجية، الكفاءة التعليمية، الكفاءة التواصلية، الكفاءة التقييمية، وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة، حيث قامت ببناء استبيان شمل أربعة محاور رئيسية: الكفاءة البيداغوجية، الكفاءة التعليمية، الكفاءة التواصلية، الكفاءة التقييمية، تم تطبيقه على عينة مكونة من 41 أستاذًا وأستاذة من أساتذة التعليم المتوسط المتربصين.

وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى أن التكوين التحضيري البيداغوجي **كان فعالًا في** التأهيل المهني لأساتذة التعليم المتوسط المتربصين.

الكلمات المفتاحية: التربص؛ التكوين؛ التكوين التحضيري البيداغوجي؛ الكفاءات المهنية.

Abstract: The aim of this study is to assess the effectiveness of pedagogical preparatory training in the professional qualification of trainee middle school teachers, particularly in relation to core professional competencies, namely: pedagogical competence, instructional competence, communicative competence, and evaluative competence. To achieve the objectives of the study, the researcher adopted a descriptive methodology and developed a questionnaire comprising four main axes: pedagogical competence, instructional competence, communicative competence, and evaluative competence. The questionnaire was administered to a sample of 41 trainee middle school teachers.

The findings of the study revealed that the pedagogical preparatory training was effective in enhancing the professional qualification of trainee middle school teachers.

Keywords: internship; training; preparatory pedagogical training; professional competencies.

*المؤلف المراسل:

1. مقدمة:

في ظل الإصلاحات المتسارعة التي يشهدها قطاع التربية والتعليم في الجزائر، أصبح تحسين جودة التعليم من الأولويات الأساسية التي تسعى المنظومة التربوية إلى تحقيقها، وذلك من خلال الارتقاء بمستوى أداء الأستاذ باعتباره المحور الرئيس في العملية التعليمية التعلمية. ويُعد الأستاذ العامل الأكثر تأثيراً في تحقيق أهداف المدرسة وتحسين مخرجاتها، الأمر الذي يجعل من تكوينه وتأهيله المهني ضرورة حتمية لضمان جودة التعليم وفعاليته.

ويأتي التكوين التحضيري البيداغوجي في مقدمة الآليات التي تعتمدها وزارة التربية الوطنية لإعداد الأساتذة المتربصين وتأهيلهم لممارسة مهامهم المهنية، حيث يهدف إلى تزويدهم بالمعارف التربوية والبيداغوجية والديداكتيكية اللازمة، وتنمية مهاراتهم في التخطيط والتقويم وإدارة الصف والتواصل مع التلاميذ، بما يمكنهم من مواجهة مختلف الوضعيات التعليمية بكفاءة وفعالية. كما يسهم هذا التكوين في تعزيز قدراتهم على توظيف المستجدات التكنولوجية والتربوية وتكييف ممارساتهم المهنية مع متطلبات المدرسة الحديثة (بن بيه، 2019).

وتزداد أهمية التكوين التحضيري البيداغوجي في ظل ما يواجهه الأستاذ المبتدئ من تحديات وصعوبات عند بداية مساره المهني، حيث يتطلب الاندماج في البيئة المدرسية امتلاك مجموعة من الكفاءات المهنية التي تتجاوز حدود المعرفة الأكاديمية لتشمل الكفاءات البيداغوجية والديداكتيكية والتواصلية والتقييمية. وفي هذا السياق، أكدت الأدبيات التربوية أن نجاح الأستاذ في أداء مهامه يرتبط بدرجة كبيرة بنوعية التكوين الذي يتلقاه ومدى ارتباطه بالممارسة الميدانية.

وقد اهتمت العديد من الدراسات ببحث أثر التكوين في تطوير الكفاءات المهنية للأساتذة، إلا أن نتائجها جاءت متفاوتة. فقد توصلت دراسة ساعد (2011) إلى ضعف إسهام التكوين الأولي في تنمية الكفاءات المعرفية المرتبطة ببناء الاختبارات التحصيلية الموضوعية، كما بينت دراسة ساعد (2013) أن مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهارات التدريس وفق المقاربة بالكفاءات كانت متوسطة، خاصة في مجالي تنفيذ الدروس والتقويم. وفي المقابل، أظهرت دراسة جبار وبن زروال (2022) فعالية برامج التكوين أثناء الخدمة في تلبية الاحتياجات التكوينية للأساتذة، مما يعكس أهمية التكوين في تحسين الأداء المهني متى توافرت له الشروط المناسبة.

كما أظهرت دراسة مزايني وخماد (2025) أن التكوين التحضيري في إدارة الصف يعد من العوامل الأساسية المفسرة لفاعلية الذات المهنية لدى الأساتذة المبتدئين، وأكدت نتائج الدراسة أهمية التكوين التحضيري في تعزيز فاعلية الذات المهنية لدى الأساتذة المبتدئين. وتؤكد هذه النتيجة أهمية التكوين التحضيري في تعزيز ثقة الأستاذ بقدراته المهنية وتطوير أدائه داخل القسم.

ومن زاوية أخرى، كشفت دراسة زعتر وقرينعي (2018) عن جملة من الصعوبات والضغوط المهنية التي يواجهها الأساتذة المتربصون خلال فترة التكوين التحضيري، من بينها كثافة البرنامج التكويني، وصعوبة التنقل، والخوف من الرسوب في امتحان نهاية التربص، الأمر الذي يعكس أهمية توفير ظروف تكوين ملائمة تساعد المتربصين على الاستفادة القصوى من البرامج التكوينية. كما توصلت دراسة نذير (2017) إلى وجود علاقة إيجابية بين مستوى رضا الأساتذة عن التكوين أثناء الخدمة ومستوى أدائهم البيداغوجي، إضافة إلى وجود فروق

في الأداء بين الأساتذة المتربصين والأساتذة المثبتين، بما يؤكد الدور المحوري للتكوين في تطوير الكفاءات المهنية.

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات وما قدمته من نتائج علمية، فإن معظمها ركز على جوانب محددة من التكوين، كعلاقته بالكفاءات المعرفية، أو الأداء البيداغوجي، أو فاعلية الذات، أو الضغوط المهنية، في حين يلاحظ نقص الدراسات التي تناولت فعالية التكوين التحضيري البيداغوجي في التأهيل المهني لأساتذة التعليم المتوسط المتربصين من خلال أبعاده المهنية الأساسية المتمثلة في الكفاءة البيداغوجية والديداكتيكية والتواصلية والتقييمية. ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية لتسليط الضوء على مدى فعالية التكوين التحضيري البيداغوجي في التأهيل المهني لأساتذة التعليم المتوسط المتربصين، والكشف عن مدى إسهامه في تنمية الكفاءات المهنية اللازمة لممارسة مهنة التدريس.

انطلاقًا مما سبق، جاءت هذه الدراسة في إطار السعي إلى الإسهام في تقييم فعالية التكوين التحضيري البيداغوجي الذي تعتمده وزارة التربية الوطنية، وذلك من حيث مدى مساهمته في بناء وتنمية الكفاءات المهنية القاعدية لدى أساتذة التعليم المتوسط المتربصين، وتنبع أهمية هذا التقييم من الحاجة الملحة إلى الوقوف على مدى تحقيق التكوين لأهدافه المرجوة، خاصة في ظل التحديات المتزايدة التي يشهدها قطاع التربية والتعليم.

وفي هذا السياق، تبلور الإشكال الرئيس للدراسة في السؤال الآتي:

- ما مدى فعالية التكوين التحضيري البيداغوجي في التأهيل المهني لأساتذة التعليم المتوسط المتربصين ؟

ينبثق عن الإشكال الرئيس للبحث عدد من الأسئلة الفرعية تتمثل فيما يأتي:

- ما مدى فعالية التكوين التحضيري البيداغوجي في تنمية الكفاءة البيداغوجية لدى أساتذة التعليم المتوسط المتربصين؟
- ما مدى فعالية التكوين التحضيري البيداغوجي في تنمية الكفاءة الديداكتيكية لدى أساتذة التعليم المتوسط المتربصين؟
- ما مدى فعالية التكوين التحضيري البيداغوجي في تنمية الكفاءة التواصلية لدى أساتذة التعليم المتوسط المتربصين؟
- ما مدى فعالية التكوين التحضيري البيداغوجي في تنمية الكفاءة التقييمية لدى أساتذة التعليم المتوسط المتربصين؟

1.1. أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف هذه الدراسة في:

– تسليط الضوء على برنامج التكوين التحضيري البيداغوجي لأساتذة التعليم المتوسط المدمجين بقرار السيد رئيس الجمهورية.

– تقييم مدى تأهيل الاساتذة المتربصين لأداء مهامهم التدريسية وفقًا للإستراتيجية التي تبنتها وزارة التربية الوطنية في إطار الإصلاحات التعليمية الرامية إلى تحسين العملية التعليمية.

– معرفة مدى توافق برنامج التكوين التحضيري البيداغوجي لاحتياجات أساتذة المتربصين، ومع متطلبات الممارسة المهنية الفعلية في التعليم المتوسط.

– استكشاف آراء الأساتذة المتربصين حول جودة وفعالية التكوين الذي تلقوه .

– تقديم اقتراحات وتوصيات لتحسين برامج التكوين التحضيري البيداغوجي.

2.1.أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في :

– إبراز الدور الحيوي للتكوين التحضيري البيداغوجي في تحسين كفاءة الأساتذة المتربصين من خلال دراسة واقع ممارستهم الفعلية لمهارات التدريس في الميدان.

– المساهمة في فهم مدى فعالية البرامج التكوينية الحالية مع احتياجات الأساتذة الفعلية في سياق مهامهم التدريسية.

– الكشف عن نقاط القوة والضعف في محتوى وأساليب التكوين التحضيري، مما يساعد على تطويره وتحسين جودته وضمان تحقيق أفضل النتائج في العملية التعليمية.

– تحسين الأداء التدريسي للأساتذة المتربصين من خلال ربط الجانب النظري بالتطبيق العملي داخل القسم، ومساعدتهم على اكتساب مهارات بيداغوجية حديثة (التخطيط، التقويم، إدارة الصف...).

– المساهمة في رفع جودة التعليم في مرحلة التعليم المتوسط عبر إعداد أساتذة أكثر كفاءة وقدرة على مواجهة التحديات الصفية.

– تقليل الصعوبات المهنية التي يواجهها الأستاذ المبتدئ عند بداية مساره الوظيفي.

– تزويد القائمين على التكوين التحضيري البيداغوجي بمؤشرات علمية تساعد على تطوير محتوى التكوين.

– دعم صناع القرار التربوي بنتائج ميدانية حول فعالية برامج التكوين .

– إثراء الأدبيات التربوية الجزائرية المتعلقة بتكوين الأساتذة الجدد.

3.1.مفاهيم الدراسة:

– **الكفاءات المهنية:** تشير الكفاءة المهنية إلى قدرة الأستاذ على التصرف بفعالية في مواجهة الوضعيات المهنية المتنوعة، أي هي قدرة الأستاذ المتربص على استثمار مجموعة متكاملة من الموارد النظرية والمنهجية والعملية (مثل المعارف، المهارات، والمواقف) التي يوفرها التكوين البيداغوجي التحضيري والمرافقة البيداغوجية، من خلال ذلك يتمكن الأستاذ من توظيف هذه الموارد بطريقة مندمجة لحل المشكلات المهنية التي قد يواجهها، مما يتيح له القيام بمهامه التدريسية بأعلى مستوى من الكفاءة والاحترافية (بوقندورة و بوقندورة، 2023، 97)، و التي تحدد إجرائيا بمجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات التي يوظفها الأستاذ المتربص بفعالية في أداء مهامه التربوية داخل القسم، والمتمثلة في: الكفاءة البيداغوجية، الكفاءة التعليمية، الكفاءة التواصلية، الكفاءة التقييمية.

– **التكوين التحضيري البيداغوجي:** يُعد التكوين التحضيري البيداغوجي تكوينًا إلزاميًا موجهًا للأساتذة المتربصين الذين تم تعيينهم حديثًا بعد اجتيازهم مسابقة التوظيف أو الذين تم إدماجهم بقرار رئيس الجمهورية، وذلك خلال فترة التربص التجريبي (قبل تثبيتهم في المنصب)، تمتد مدة هذا التكوين البيداغوجي التحضيري لسبعة أسابيع، ويُخصص له إجمالي ساعات تدريبية قدرها 190 ساعة (الجريدة الرسمية الجزائرية، 2015، 28)، أما إجرائيا فهو مجموعة من الأنشطة التكوينية النظرية والتطبيقية التي يتلقاها الأستاذ المتربص قبل مباشرة التدريس، بهدف تزويده بالكفاءات التربوية اللازمة لممارسة مهنته بفعالية داخل القسم.

- **الأستاذ المتربص:** وفقًا لأحكام المادة 84 من القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية في الجزائر، يُعرَّف المتربص بأنه الموظف الذي يُعيَّن بصفة مؤقتة في منصب عمل، ويُشترط عليه اجتياز فترة تربص تدوم سنة كاملة، قد تتضمن تكوينًا تحضيريًا يتناسب مع طبيعة المهام المرتبطة بالرتبة التي يشغلها، وخلال هذه الفترة يُلزَم المتربص بأداء نفس الواجبات التي يلتزم بها باقي الموظفين، ويتمتع كذلك بنفس الحقوق، مع مراعاة الأحكام الخاصة المتعلقة بوضعية التربص، كما هو منصوص عليه في النصوص القانونية والتنظيمية ذات الصلة (الجريدة الرسمية الجزائرية، 2006، 9)، ويعرف إجرائيا أنه الأستاذ الذي تم توظيفه حديثًا في سلك التعليم المتوسط، ويخضع خلال فترة زمنية محددة لتكوين تحضيري بيداغوجي وتأطير مهني، بغرض اكتساب الكفاءات الأساسية اللازمة لممارسة مهنة التدريس قبل تثبيته النهائي في المنصب.

2. الاطار النظري:

1.2- أهداف التكوين التحضيري البيداغوجي: : أكّد توزرين، أحد كوادر التكوين في مجال التربية والتعليم بمعهد بن أشنهو بوهران، على أهمية التكوين، حيث أشار إلى أنّ هدفه يتمثل في تعزيز النمو المهني للمتكونين من خلال تنمية معارفهم، مهاراتهم، كفاءاتهم، واتجاهاتهم، بما يسمح لهم بالتكيف مع متطلبات المهنة وأداء المهام بكفاءة عالية، ويُعد التكوين الجيد، القائم على تلبية حاجات المتكونين، عاملًا أساسيًا في تطوير الكفاءات التي تفرضها مهنة التعليم، باعتبارها ركيزة أساسية من ركائز التنمية البشرية في العصر الحديث (بلقاسمي، 2022، 423)

تعتمد مقاربة التكوين بالكفاءات على التركيز على معايير الأداء والممارسة العملية، من خلال إدماج المتكونين في وضعيات عمل حقيقية تسمح لهم بتطبيق مكتسباتهم بشكل فعلي، ويتم ذلك عبر توظيف بيداغوجيا تكوينية تفاعلية تشجع على المشاركة وتساعدهم على تنمية كفاءاتهم المهنية، خاصة في ما يتعلق بتسيير الأقسام التربوية، كما يُوضع المتكون في سياقات بيداغوجية واقعية، تتيح له بناء أدوات تعليمية/تعلمية قابلة للتوظيف في ممارسته المهنية (تومي و بلقوميدي، 2022، 651).

2.2- محتوى التكوين: تسعى برامج التكوين إلى إعداد وتأهيل المقبلين على مهنة التدريس من الجانبين البيداغوجي والمهني، بهدف الارتقاء بمستواهم في كلا المجالين، ويتم ذلك من خلال تزويدهم بمعارف تربوية وبيداغوجية، إلى جانب معلومات علمية وتشريعية، تُمكّنهم من أداء مهامهم بطريقة فعالة تتلاءم مع مختلف الوضعيات التعليمية التعلمية التي قد يواجهونها خلال مسيرتهم المهنية، كما تهدف هذه البرامج إلى مواكبة المستجدات المعرفية والتطورات التكنولوجية التي يعرفها قطاع التربية والتعليم، لاسيما في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وتشمل وحدات التكوين عادةً محاور أساسية كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (1) وحدات التكوين البيداغوجي للأساتذة المتربصين

الرقم	الوحدات	المعامل	الحجم الساعي
01	تعليمية المادة	2	20ساعة
02	التقييم والمعالجة البيداغوجية	2	25ساعة
03	علوم التربية وعلم النفس	1	20ساعة
04	تقنيات إدارة الصف	1	10ساعة
05	الوساطة المدرسية	1	10ساعة
06	النظام التربوي و المناهج	1	20ساعة
07	أخلاقيات وأدبيات المهنة	1	10ساعة
08	التشريع المدرسي	1	20ساعة
09	تكنولوجيا الاعلام والاتصال	1	25ساعة
10	هندسة التكوين والبيداغوجيا	1	10ساعة
	المجموع	12	190ساعة

المصدر: (تومي و بلقوميدي، 2022، 29)

3.2- طرق وأساليب التكوين: في المواسم السابقة كان يُمنح للمؤطرين الحرية الكاملة لاختيار الاستراتيجيات والطرائق المناسبة لتنفيذ البرنامج المسطر من قبل مديرية التكوين بوزارة التربية، وغالبًا ما كان معظم المؤطرين يعتمدون على طريقة المحاضرة والإلقاء باستخدام عروض تقديمية نظرية، مع قيام بعض المتكونين ببعض البحوث وعرض نتائجها والقيام بالمحاكات والتدريبات الصفية، لكن هذه الاستراتيجيات لم تكن توفر نموذجًا يمكن الاحتذاء به في تدريس بيداغوجيا الكفاءات (ضيات وجديدي، 2020، 28).

ولكن مؤخرا حرصت المفتشية العامة للبيداغوجيا والتكوين على توظيف استراتيجيات نشطة في التكوين، وكانت الاستراتيجيات التي تم تطبيقها تشمل:

- استراتيجية الصور المقطوعة أو التكميلية(Jigsaw) .
- استراتيجية الجدول الذاتي أو جدول التعمق(KWL) .
- استراتيجية "أعط واحدة وخذ واحدة(Give One Get One) ".
- استراتيجية "فكر، زوج، شارك(Think – Pair – Share) ".
- استراتيجية معرض التجوّل(Gallery Walk) .
- استراتيجية الأركان الأربعة(Four Corners) .

3. الطريقة والأدوات:

1.3.منهج الدراسة: اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي، نظرًا لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، حيث قمت بجمع المعطيات من الواقع التربوي، ثم قمت بتبويبها وتحليلها بهدف استخلاص نتائج تتعلق بمدى فعالية التكوين التحضيري البيداغوجي في التأهيل المهني لأساتذة التعليم المتوسط المتربصين، وذلك خلال فترة التكوين التحضيري البيداغوجي.

2.3. مجتمع وعينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة القصدية، حيث تم اختيار الأساتذة المتربصين المتاحين بمركز التكوين بثانوية ونفوف ابراهيم للسنة الدراسية 2023/2022 وذلك لسهولة الوصول إليهم وتوفرهم أثناء فترة التكوين، وقد بلغ حجم العينة (41) أستاذًا وأستاذة، وهي عينة مناسبة للدراسات الوصفية التي تهدف إلى استكشاف آراء أفراد المجتمع، وتُعد هذه الطريقة مناسبة لطبيعة الدراسة التي تعتمد على جمع بيانات من أفراد لديهم خبرة مباشرة بموضوع البحث.

جدول (2) توزيع مجتمع الدراسة

الفئة	العدد
أساتذة التعليم المتوسط المتربصين بالمركز	320
عدد الأساتذة في عينة الدراسة	41

3.2.أداة الدراسة: يعتمد اختيار الأداة المناسبة لدراسة ظاهرة معينة على طبيعة الموضوع وأهداف الدراسة والمنهج المتبع، وفي هذا الإطار قامت الباحثة بإعداد استبيان يتضمن اثنا عشر (12) بندًا بصيغة مغلقة، حيث تم اعتماد مقياس ثلاثي لتقدير الإجابات (موافق بشدة، موافق، غير موافق)، حيث تم منح 5 نقاط على الإجابة موافق بشدة، 4 نقاط على موافق، 3 نقاط على غير موافق، وقد تم تنظيم محتوى الاستبيان وفق أربعة محاور رئيسية تتعلق بالكفاءات الأساسية: الكفاءة البيداغوجية، الكفاءة التعليمية، الكفاءة التواصلية، الكفاءة التقييمية، مع اضافة أسئلة مفتوحة اختيارية وهي:

- ما الجوانب الإيجابية التي لاحظتها في التكوين التحضيري البيداغوجي؟
- ما التحديات التي واجهتك خلال التكوين؟
- ما الاقتراحات التي تقدمها لتحسين التكوين؟

4.3- الأساليب الاحصائية: تمت معالجة البيانات إحصائيًا من خلال حساب التكرارات، النسبة المئوية، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، بهدف تحليل نتائج الاستبيان واستخلاص دلالاتها في ضوء أهداف الدراسة.

5.3- الخصائص السيكومترية للإستبيان:

صدق الأداة: تم التحقق من صدق الاستبيان من خلال عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المختصين في علوم التربية وعلم النفس التربوي، وذلك للتأكد من مدى وضوح الفقرات وملاءمتها لأهداف الدراسة، وقد تم إجراء التعديلات اللازمة بناءً على ملاحظاتهم.

الثبات: تم حساب ثبات الاستبيان باستخدام معامل ألفا كرونباخ، بلغ معامل ألفا كرونباخ (0.82) وهي قيمة تدل على ثبات جيد للأداة، وهي قيمة مقبولة إحصائياً، مما يسمح بالاعتماد على نتائج الاستبيان في تحليل بيانات الدراسة بثقة.

4. النتائج ومناقشتها:

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن التكوين التحضيري البيداغوجي حقق فعالية عالية في التأهيل المهني لأساتذة التعليم المتوسط المتربصين .وقد تجلى هذا الأثر الإيجابي من خلال تحسن ملموس في أربعة مجالات حيوية للكفاءة المهنية، وهي:

1.4- الكفاءة البيداغوجية:

تم احتساب التكرارات، النسبة المئوية، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الأساتذة بشأن الكفاءة البيداغوجية، وذلك على مستوى كل فقرة من فقرات المحور، ويبيّن الجدول النتائج بشكل مفصل:

جدول (3) نتائج تقييم فعالية التكوين التحضيري البيداغوجي في تعزيز الكفاءة البيداغوجية للأساتذة المتربصين

الرقم	الفقرات	موافق بشدة		موافق		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		تكرار	النسبة%	تكرار	النسبة%	تكرار	النسبة%		
01	التكوين التحضيري زودني بفهم عميق للمفاهيم البيداغوجية الأساسية	26	63.41	11	26.83	4	9,76	4,54	0,67
02	أصبحت أكثر قدرة على تخطيط الحصص الدراسية بشكل فعال	27	65.85	11	26.83	3	7,32	4,59	0,63
03	أشعر أنني أستطيع التعامل مع الفروق الفردية بين التلاميذ بفعالية	20	48.78	17	41.46	4	9,76	4,39	0,67

تشير نتائج تقييم فعالية التكوين التحضيري البيداغوجي في تعزيز الكفاءة البيداغوجية لأساتذة التعليم المتوسط المتربصين إلى مستوى رضا مرتفع جدًا لدى أفراد العينة، فقد حصلت العبارات الثلاث المرتبطة بهذا المحور على متوسطات حسابية مرتفعة (4,54، 4,59، 4,39 على التوالي)، ما يعكس أثرًا واضحًا وإيجابيًا للتكوين في تحسين مهارات الفهم البيداغوجي، وتخطيط الحصص، والتعامل مع الفروق الفردية بين التلاميذ، كما أن النسب المرتفعة لفئة "موافق بشدة" (تجاوزت 63% في عبارتين) تدل على اقتناع عميق من طرف الأساتذة بجدوى التكوين، ورغم وجود تباين طفيف في بعض الآراء – كما تعكسه قيم الانحراف المعياري (0,67) – إلا أن التوجه العام يكشف عن تأثير فعلي وإيجابي وملموس للتكوين التحضيري في بناء الكفاءة البيداغوجية المطلوبة لدى الأساتذة المتربصين.

2.4- الكفاءة الديداكتيكية:

تم احتساب التكرارات، النسبة المئوية، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الأساتذة بشأن الكفاءة الديداكتيكية، وذلك على مستوى كل فقرة من فقرات المحور، ويبيّن الجدول النتائج بشكل مفصل:

جدول (4) نتائج تقييم فعالية التكوين التحضيري البيداغوجي في تعزيز الكفاءة الديداكتيكية للأساتذة المتربصين

الرقم	الفقرات	موافق بشدة		موافق		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		تكرار	النسبة%	تكرار	النسبة%	تكرار	النسبة%		
01	التكوين ساعدني على اختيار الطرق المناسبة لتقديم الدروس.	24	58,54	13	31,71	4	9,76	4,49	0,68
02	أصبحت أكثر قدرة على توظيف الوسائل التعليمية بفعالية.	28	68,29	8	19,51	5	12,2	4,56	0,71
03	أستطيع تصميم أنشطة تعلمية مناسبة لأهداف الدرس.	28	68,29	12	29,27	1	2,44	4,66	0,53

تعكس نتائج تقييم أثر التكوين التحضيري على تنمية الكفاءة الديداكتيكية لدى أساتذة التعليم المتوسط المتربصين درجة عالية من الفعالية، فقد حققت العبارات الثلاث متوسطات حسابية مرتفعة، تتراوح بين 4,49 و4,66، مما يشير إلى رضا كبير وثقة واضحة من قبل المشاركين بخصوص التحسن في مهاراتهم الديداكتيكية، وتشير النسب العالية لفئة "موافق بشدة" (بلغت 68,29% في عبارتين) إلى مستوى اقتناع قوي بفعالية التكوين في اختيار طرق التدريس المناسبة، وتوظيف الوسائل التعليمية بفعالية، وتصميم أنشطة تعليمية منسجمة مع أهداف الدروس، كما أن الانحرافات المعيارية المنخفضة نسبيًا (بين 0,53 و0,71) تدل على تجانس كبير

في آراء الأساتذة، ما يعزز من مصداقية هذه النتائج ويؤكد أن التكوين التحضيري ساهم فعلاً في تأهيلهم من الناحية الديداكتيكية بشكل ملموس وفعال.

3.4- الكفاءة التواصلية:

تم احتساب التكرارات، النسبة المئوية، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الأساتذة بشأن الكفاءة التواصلية، وذلك على مستوى كل فقرة من فقرات المحور، ويبيّن الجدول النتائج بشكل مفصل:

جدول (5) نتائج تقييم فعالية التكوين التحضيري البيداغوجي في تعزيز الكفاءة التواصلية للأساتذة المتربصين

الرقم	الفقرات	موافق بشدة		موافق		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		تكرار	النسبة%	تكرار	النسبة%	تكرار	النسبة%		
01	التكوين عزز من قدرتي على التواصل مع التلاميذ بوضوح وفعالية.	31	75,61	7	17,07	3	7,32	4,68	0,61
02	أستطيع بناء علاقات إيجابية داخل القسم.	22	53,66	11	26,83	8	19,51	4,34	0,79
03	أستخدم أساليب متنوعة لتحفيز التلاميذ على التفاعل.	21	51,22	14	34,15	6	14,63	4,37	0,73

أظهرت نتائج تقييم أثر التكوين التحضيري على الكفاءة التواصلية للأساتذة المتربصين فعالية واضحة، خاصة فيما يتعلق بالقدرة على التواصل الفعّال داخل القسم، فقد حققت العبارة الأولى أعلى متوسط حسابي (4,68) من بين جميع العبارات، وبلغت نسبة "موافق بشدة" 75,61%، ما يعكس إجماعًا قويًا على فعالية التكوين في هذا الجانب، أما بالنسبة لبناء علاقات إيجابية، فقد كانت نسبة الرضا أقل نسبيًا (متوسط 4,34)، مع ملاحظة تباين أكبر في الآراء (انحراف معياري 0,79)، ما يشير إلى أن هذا الجانب قد يحتاج إلى تعزيز إضافي في البرامج التكوينية، وفيما يتعلق بتحفيز التلاميذ على التفاعل، فإن النتائج الإيجابية (متوسط 4,37) تؤكد أن التكوين ساعد المشاركين على توظيف أساليب تواصلية فعالة ومتنوعة، رغم وجود تباين طفيف في الآراء، بشكل عام تعكس هذه النتائج أن التكوين التحضيري كان له دور فعّال في تطوير الكفاءة التواصلية للأساتذة، وخاصة في جانب التعبير الواضح وبناء التفاعل داخل القسم.

4.4- الكفاءة التقييمية:

تم احتساب التكرارات، النسبة المئوية، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الأساتذة بشأن الكفاءة التقييمية، وذلك على مستوى كل فقرة من فقرات المحور، ويبيّن الجدول النتائج بشكل مفصل:

جدول (6) نتائج تقييم فعالية التكوين التحضيري البيداغوجي في تعزيز الكفاءة التقييمية للأساتذة المتربصين

الرقم	الفقرات	موافق بشدة		موافق		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		تكرار	النسبة%	تكرار	النسبة%	تكرار	النسبة%		
01	أصبحت أكثر قدرة على إعداد اختبارات تقويمية ملائمة للأهداف التعليمية.	25	60,98	8	19,51	8	19,51	4,41	0,81
02	أستطيع تحليل نتائج التلاميذ واستخدامها لتحسين التعلم.	24	58,54	13	31,71	4	9,76	4,49	0,68
03	أستخدم أدوات تقويم متنوعة لتشخيص مستوى التلاميذ.	26	63,41	10	24,39	5	12,2	4,51	0,71

تعكس نتائج تقييم أثر التكوين التحضيري على تنمية الكفاءة التقييمية لدى الأساتذة المتربصين مستوى رضا إيجابي وفعالية معتبرة، فقد تراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات الثلاث بين 4,41 و4,51، مما يدل على مستوى مرتفع من التحسن في مهارات التقويم، وتشير النسبة المرتفعة لفئة "موافق بشدة" (بلغت 63,41% في العبارة المتعلقة باستخدام أدوات تقويم متنوعة) إلى أن التكوين ساعد المشاركين على توسيع آفاقهم في ما يخص تنوع أدوات التقويم وتشخيص مستويات التلاميذ، أما العبارة الأولى رغم تحقيقها لمتوسط جيد (4,41)، فقد أظهرت أعلى درجة من التباين في الآراء (انحراف معياري 0,81)، وهو ما قد يعكس اختلافًا في مدى تمكن بعض الأساتذة من مهارات إعداد الاختبارات، بالمقابل تبين النتائج أن الغالبية ترى في التكوين دعمًا حقيقيًا لقدرتهم على تحليل نتائج التلاميذ وتوظيفها في تحسين العملية التعليمية، عمومًا تشير البيانات إلى أن التكوين التحضيري ساهم بوضوح في تعزيز الكفاءة التقييمية، مع وجود هامش للتحسين في بعض الجوانب الدقيقة.

5.4- مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بتقييم فعالية التكوين التحضيري البيداغوجي مدى الأثر الإيجابي لهذا التكوين على مختلف الكفاءات المهنية لأساتذة التعليم المتوسط المتربصين، وقد تم تحليل النتائج وفق أربعة محاور أساسية: الكفاءة البيداغوجية، الكفاءة الديداكتيكية، الكفاءة التواصلية، والكفاءة التقييمية.

فيما يتعلق بالكفاءة البيداغوجية، كشفت البيانات عن تحقيق متوسطات مرتفعة تجاوزت (4.5)، مع نسب عالية لفئة "موافق بشدة"، ما يعكس مدى فعالية التكوين في تمكين المتربصين من المفاهيم البيداغوجية، والتخطيط الجيد للدروس، والتعامل مع الفروق الفردية بين التلاميذ. ويتفق هذا مع ما توصلت إليه دراسة (ضيات وجديدي، 2020) التي أكدت أن التكوين البيداغوجي يسهم في تنمية الكفاءات الأساسية لدى المعلمين المتربصين، خاصة ما تعلق بفهم المقاربات الحديثة في التدريس، رغم تسجيل بعض النقائص المرتبطة بالتطبيق. كما تشير دراسة (قاسمي، 2019) إلى أن اكتساب الكفاءات البيداغوجية يرتبط بشكل مباشر بجودة التكوين ومحتواه، وهو ما يعزز ما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية. وعليه، يمكن القول إن التكوين قد أرسى دعائم قوية للفهم البيداغوجي التطبيقي، مما يدعم الممارسة المهنية للأساتذة المتربصين.

أما في محور الكفاءة الديداكتيكية، فقد عكست النتائج أيضًا رضا كبيرًا من قبل أفراد العينة، حيث بلغت نسب "موافق بشدة" أكثر من 68% في عبارتين، مع متوسطات قاربت (4.6). ويبرز هذا الأثر في قدرة الأساتذة المتربصين على اختيار الطرق الملائمة للتدريس، وتوظيف الوسائل التعليمية، وتصميم أنشطة تعليمية فعالة. وتتوافق هذه النتائج مع دراسة (زعتر وقرينعي، 2018) التي أكدت أن التكوين يسهم في تنمية المهارات التطبيقية لدى الأساتذة، خاصة في مجال اختيار الاستراتيجيات التعليمية المناسبة. كما بينت دراسة (نذير، 2017) أن الأساتذة الذين تلقوا تكوينا بيداغوجيا جيدا أظهروا مستوى أفضل في الأداء الديداكتيكي داخل القسم مقارنة بغيرهم. وهذا يعد مؤشراً قوياً على نجاح التكوين في تطوير المهارات العملية المرتبطة بتقديم الدروس وتحسين جودة العملية التعليمية".

وفيما يخص الكفاءة التواصلية، فقد سجل هذا المحور أحد أعلى المتوسطات في الدراسة (بلغ 4,68)، مما يدل على أن التكوين لعب دورًا كبيرًا في تحسين تواصل الأساتذة مع التلاميذ وبناء تفاعل داخل القسم، وعلى الرغم من أن هناك تباينًا نسبيًا في بعض الجوانب، مثل بناء العلاقات الإيجابية، إلا أن الاتجاه العام كان

إيجابيًا، مما يبرز أهمية هذا التكوين في بناء المهارات الاجتماعية والمهنية. وتتفق هذه النتيجة مع ما أسفرت عنه دراسة (مزايني وخماد، 2025) والتي أكدت نتائجها على الدور الحرج للتكوين التحضيري في بناء فاعلية الذات في إدارة الصف لدى الأساتذة المبتدئين في الطورين المتوسط والثانوي، مبرزةً الصعوبات الميدانية التي تواجههم في ضبط الحجرة الدراسية.

أما الكفاءة التقييمية، فقد كشفت النتائج عن مستويات رضا معتبرة، حيث كانت المتوسطات بين 4,41 و4,51، وهو ما يدل على تمكن المشاركين من مهارات إعداد الاختبارات، تحليل نتائج التلاميذ، وتوظيف أدوات تقويم متنوعة، ورغم وجود بعض التباين في الآراء، إلا أن المؤشرات العامة تدعم فعالية التكوين في هذا الجانب الحيوي من العملية التعليمية. وهذا عكس ما توصلت إليه دراسة ساعد (2013) التي تناولت التكوين أثناء الخدمة والتي توصلت نتائجها إلى أن تأثير هذا النوع من التكوين كان متوسطًا في تطوير كفاءات الأساتذة، خصوصًا في مجالي تنفيذ الدروس والتقويم. كما أيضا بيّنت دراسة ساعد (2011) أن التكوين الأولي لم يكن فعّالًا في إكساب الطلبة المعلمين الكفاءات المعرفية المرتبطة ببناء الاختبارات التحصيلية، إذ كانت العلاقات الارتباطية ضعيفة في كل من التخطيط، بناء الفقرات، وتفسير النتائج، هذا التباين قد يُعزى إلى اختلاف طبيعة التكوين، أو تحسن البرامج التكوينية في السنوات اللاحقة،

يتضح من خلال التحليل الشامل للنتائج أن التكوين التحضيري البيداغوجي كان فعالًا بدرجة عالية في التأهيل المهني لأساتذة التعليم المتوسط المتربصين، إذ ساهم بشكل ملموس في تحسين كفاءاتهم البيداغوجية، الديداكتيكية، التواصلية، والتقييمية، مما يدل على تكامل محتوى التكوين وملاءمته لمتطلبات الممارسة الفعلية داخل القسم. وهذا ما أكدته دراسة جبار وبن زروال (2022)، والتي توصلت إلى أن التكوين التحضيري المسبق قد يكون أكثر جدوى، خاصة إذا كان منظمًا بشكل جيد ويرتكز على مقاربات بيداغوجية حديثة. أما دراسة (قاسمي، 2019) فأكدت أن فعالية التكوين ترتبط بمدى ارتباطه بالممارسة الميدانية وبجودة التأطير والمرافقة البيداغوجية.

5. الخلاصة:

خلصت الدراسة إلى أن التكوين التحضيري البيداغوجي كان فعالًا في تأهيل أساتذة التعليم المتوسط المتربصين، حيث أظهروا تحسنًا واضحًا في الكفاءات البيداغوجية، الديداكتيكية، التواصلية، والتقييمية، تبين أن التكوين الأولي كان أكثر فعالية من التكوين أثناء الخدمة في تطوير المهارات المهنية، ومع ذلك، توجد مجالات يمكن تحسينها، مثل التدريب العملي وتعزيز التكوين التفاعلي.

توصيات ومقترحات الدراسة:

في ضوء النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة، وانطلاقاً من أهمية التكوين التحضيري البيداغوجي في التأهيل المهني لأساتذة التعليم المتوسط المتربصين، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات من شأنها المساهمة في تحسين جودة التكوين وتطوير الأداء المهني للأساتذة، بما ينعكس إيجاباً على العملية التعليمية وتتمثل في:

- برمجة التكوين قبل مباشرة الخدمة وليس أثنائها لضمان استعداد فعلي وجيد للأساتذة الجدد.
- تعزيز الجانب التطبيقي من خلال ورشات، محاكاة.

- تحسين ظروف التكوين اللوجستية خاصة في فصل الصيف، عبر توفير مكيفات هوائية، فضاءات مريحة، وخدمة الإطعام أو بدائل مناسبة.
- تحديث برامج التكوين لتكون أكثر تماشياً مع واقع القسم واحتياجات الأستاذ المتربص.

كما تبرز الحاجة إلى اقتراح مجموعة من الدراسات المستقبلية التي من شأنها أيضا تعميق الفهم حول هذا المجال وتوسيعه. وعليه، يمكن تقديم جملة من المقترحات البحثية التي ترتبط بموضوع الدراسة وتكمله، وتسهم في تطوير برامج التكوين وتحسين الممارسة التربوية، وتتمثل في:

- دور التكوين المستمر في تحسين الكفاءة المهنية لأساتذة التعليم المتوسط الجدد .
- فاعلية المرافقة البيداغوجية في دعم وتأهيل الأساتذة المتربصين داخل الوسط المدرسي .
- الصعوبات المهنية التي تواجه أساتذة التعليم المتوسط في بداية مسارهم الوظيفي وسبل معالجتها.
- أثر استخدام تكنولوجيا التعليم في تنمية الكفاءات البيداغوجية لدى الأساتذة المتربصين .
- مدى توافق برامج التكوين البيداغوجي مع متطلبات الممارسة الصفية في التعليم المتوسط.

- **الإحالات والمراجع:**

بلقاسمي، بوعبد الله (2022). فاعلية التكوين التحضيري البيداغوجي في تنمية مهارات التدريس النشط القائم على البنائية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي الجدد. *مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية*. 17(2). 414-442.

بن بيه، أحمد (2019). درجة تعلم أساتذة الرياضيات في التعليم المتوسط مبادئ جودة التدريس خلال التكوين البيداغوجي التحضيري. *مجلة دراسات نفسية وتربوية*. 12(2). 208-226.

بوقندورة، رقية و بوقندورة، عبد الحليم (2023). إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي التوظيف. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. 04(01). 91-113.

تومي، حدة وبلقوميدي، عباس (2022). واقع الممارسة الفعلية لأستاذ التعليم الثانوي المستفيد من التكوين التحضيري البيداغوجي لمهارة التدريس. مجلة دراسات إنسانية و اجتماعية. 11(3). 647-664.

جبار، إيمان وبن زروال، فتيحة (2022). فاعلية برامج التكوين أثناء الخدمة في تلبية الاحتياجات التكوينية لأساتذة المرحلة الابتدائية من وجهة نظرهم -دراسة ميدانية بدائرة قصر الصبيحي ولاية أم البواقي-. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 08(04). 56-70.

الجريدة الرسمية الجزائرية (2006). القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية في الجزائر. الجريدة الرسمية متوفرة على الأنترنت https://www.joradp.dz/ftp/jo-arabe/2006/a2006046.pdf . ص9.

الجريدة الرسمية الجزائرية (2015). تحديد كيفيات تنظيم التكوين التحضيري البيداغوجي. الجريدة الرسمية متوفرة على الأنترنت https://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2015/a2015055.pdf . ص28.

حلس، داود درويش وأبوشقير، محمد (دون تاريخ). محاضرات في مهارات التدريس. كتاب متوفر على الأنترنت https://www.docdroid.net/V9NY32X/mharat-tdrys-daood-hls-abo-shkyr-pdf. ص14.

زعتر، نور الدين وقرينعي، أحمد (2020). التكوين البيداغوجي التحضيري للأساتذة المتربصين والضغط المهني. *مجلة أنسنة للبحوث والدراسات*. 09(01). 128-147.

ساعد، صباح (2011). التكوين الأولي للطلبة للمعلمين وعلاقته باكتساب الكفاية المعرفية في بناء الاختبارات التحصيلية الموضوعية. *مجلة دفاتر المخبر*. 6(1). 139-150.

ساعد، صباح (2013). دور التكوين أثناء الخدمة في تحسين مهارات المعلّمين في مجال التدريس وفق بيداغوجيا الكفاءات. *مجلة العلوم الإنسانية*. 13(2). 39-52.

ضيات، جهيدة وجديدي، عبد الغني (2020). دور التكوين التحضيري البيداغوجي في اكساب المعلمين المتربصين لمبادئ تدريس المقاربة بالكفاءات. *مجلة تطوير العلوم الاجتماعية*. 13(01). 21-43.

مزايني، جيلالي وخماد، محمد (2025). المساهمة النسبية لمصادر فاعلية الذات في التنبؤ بمستوى فاعلية الذات في إدارة الصف لدى الأساتذة المبتدئين. *مجلة قبس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية*. 09(01). 828-863.

نذير، نسرين (2017). رضا الأساتذة عن التكوين أثناء الخدمة وعلاقته بالآداء البيداغوجي دراسة ميدانية. *مجلة الجامع في الدراسات النفسية و العلوم التربوية*. 02(51). 164-177.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

يخلف، إنتصار (2026). فاعلية التكوين التحضيري البيداغوجي في التأهيل المهني لأساتذة التعليم المتوسط المتربصين. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 12(2)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 79-91.